قيمة الوقت وقياسه عند النبي محمدﷺ في المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة

The value of time and its measurement when the Prophet Muhammad (peace be upon him) in the Islamic community in the era of the message

م.م نكتل يوسف محسن

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية – ديوان الوقف السني

الايميل :yuirtey@gmail.com

قيمة الوقت وقياسه عند النبي محمدﷺ في المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة

م.م نكتل يوسف محسن

الملخص

يُعد الوقت من الاشياء القيمة في حياة الانسان ، وتزداد قيمته أهميته كلما ترسخت الحضارة ، وقد علم رسول اللهﷺ هذه القيمة ، فكرس امكاناته العقلية في اختراع وحدات زمنية محددة اعتمادة على البيئة ومفردتها، – قبل مجيء المخترعات– للاستفادة منها في الحياة اليومية .

لقد تضمن البحث فضلا عن هذه المقدمة الوقت لغة واصطلاحاً وقيمة الوقت عند النبي ، فضلاً عن اهمية الوقت قبل الاسلام ودور الاسلام في تغذية هذه الفكرة ، كما تضمن البحث الامور التي اعتمد عليها النبيﷺ في تحديد المدد الزمنية المختلفة كاعتماده على تلاوة عدد معين من الايات القرانية وتسخير الظواهر الطبيعية والاستفادة من مدة اكل وشرب المرء في تحديد المدة الزمنية ، فضلا عن الاستنتاجات وملخصا باللغة الانكليزية والهومش .

Abstract:

Time is one of the valuable things in a person’s life, and its value increases in importance as civilization takes root. The Messenger of God has learned (this value, so he devoted his mental capabilities to inventing specific time units dependent on the environment and its singularity - before the advent of inventions - to benefit from it in daily life

In addition to this introduction, the research included time, language, terminology, and the value of time when the Prophet, as well as the importance of time before Islam and the role of Islam in nurturing this idea. Harnessing natural phenomena and making use of the duration of one's eating and drinking in determining the time period, as well as conclusions and a summary in English and the margins

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وبعد

يعتبر الوقت أثمن شيئاً في الوجود لأنه يعدل عمر الأنسان ، أنما عمره ساعات وأيام ،والوقت لا يمكن تعويضه فأنه أن مضى لا يعود ، وتزداد قيمته عند من يعلم قيمته فليس كل الناس في هذا الأمر سواء ، فمنهم من لا يعتبر له قيمة ومنهم من يعلم أن قيمته أثمن ما يملك المرء ، ومن أولئك الذين عرفوا قيمته رسول اللهﷺ فقد علم أن الوقت شيء ذا قيمة فراح يستغله فيما ينفع ونقل هذا الأمر الى أصحابه ، فضلاً عن قيمة الوقت يعتبر أحد المظاهر الحضارية التي تتوافق مع رغبة النبي ببناء دولة تقوم على إعمار الارض وحضارتها ، بالأضافة الى أنها تتوافق مع منهج الدين الإسلامي الذي يصلُح لكل زمان ومكان ، والذي قُدر له ان يحكم أقاليم واسعة من الارض فيما بعد ، ولهذا وقع أختياري على موضوع البحث الموسوم ((قيمة الوقت وقياسه عند النبي محمدﷺ في المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة)) ، ولأن المجتمعات القديمة أنذاك كانت تعتمد على طرق معينة لمعرفة وقياس الوقت نابعة من البيئة التي يعيشون بها والعقلية التي تستطيع ان تستنبط طرق ووسائل لقياس الوقت ، وبسبب غياب المخترعات الحديثة انذاك مع الحاجة المُلحة لتحديد الوقت ، فقد أبتكر النبي ﷺ طرقاً مختلفة ومتنوعة عن طريق تسخير كل ما حوله من أجل تنويع طرق قياس الوقت، كاستخدام عدد معين من الأيات القرآنية وأستخدام أوقات الصلاة لتحديد وقت ما ، وأستخدام عناصر البيئة المختلفة، وكل هذا التوظيف يدل على العقلية الفذة التي امتلكها النبي الاكرم (عليه السلام) .

والتزماً بمنهج البحث العلمي تم تقسيم البحث الى مبحثين رئيسين هما : المبحث الاول : الوقت وقيمته عند النبي محمد عليه السلام وتكون المبحث من مطلبين : الاول الوقت لغةً واصطلاحاً ، والثاني : قيمة الوقت عند النبي محمدﷺ ، اما المبحث الثاني : قياس الوقت عند النبي في المجتمع الاسلامي وتكون من مطلبين : الاول تمهيد عن قياس الوقت واثر الاسلام فيه ،والثاني : قياس الوقت في المجتمع الإسلامي .

وفي النهاية أود أن أسجل شكري لكل من ساعدني في أنجاز هذه المادة مهما كانت حجم المساعدة وأرجو من الله أن يوفقني لما فيه الخير لهذا الدين الحنيف وهذا البلد العظيم وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى وأن يجعله في ميزان حسناتي ، وأرجو أن أكون قد وفقت في كتابة هذا العمل ولا ادعي الكمال في هذا العمل لأن الكمال لله وحده فما كان فيه من توفيق فمن الله العزيز القدير، وما كان فيه من إخفاق فمن نفسي ومن الشيطان وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : قيمة الوقت عند النبيﷺ

يتكون هذا المبحث من مطلبين رئيسين الأول : الوقت لغة واصطلاحاً ، أما المطلب الثاني : فيتمثل بقيمة الوقت عند النبي الأكرم محمد في المجتمع الإسلامي .

المطلب الأول : الوقت لغة واصطلاحاً

عرف العرب الوقت منذ القدم وهو ما جاء شاهداً في الفاظهم وتعاملهم وأستخدوا لفظة الوقت في حياتهم اليومية وهو أمر دلت عليه آيات القرآن وأحاديث النبيﷺ – والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً –، فضلاً عن الشعر والنثر الذي تضمن بطبيعه الحال شيئاً عن هذا الامر فقد ورد بأن، الوقت مقدار من الزمن مفروض لامر ما وكل شيئا قدرت له حيناً فقد وقته توقيتا وكذلك ما قدرت له غاية والجمع أوقات والميقات الوقت والجمع مواقيت وقد استعير الوقت للمكان ومنه مواقيت الحج ووقت الله الصلاة توقيتاً حدد لها وقتاً(1) في حين يذكر أخر أن الْوَقْت: الْمِقْدَار من الدَّهْر، واكثر مَا يسْتَعْمل فِي الْمَاضِي، وَقد اسْتعْمل فِي الْمُسْتَقْبل وَاسْتعْمل سِيبَوَيْهِ لفظ " الْوَقْت ": فِي الْمَكَان تَشْبِيها بِالْوَقْتِ فِي الزَّمَان، لِأَنَّهُ مِقْدَار مثله، فَقَالَ: وَيَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ وقتا فِي الْمَكَان: كميل، وفرسخ وبريد وَالْجمع: أَوْقَات وَهُوَ الْمِيقَات وَوقت موقت، وموقوت: مَحْدُود(٢) بينما رأى آخر أن التَّوْقِيتُ والتَّأْقِيتُ أَن يُجْعَل للشيءِ وَقْتٌ يختص به وهو بيانُ مقدار المُدَّة وتقول وقَّتَ الشيءَ يُوَقِّته ووَقَتَهُ يَقِتُه إذا بَيَّنَ حَدَّه ثم اتُّسِعَ فيه فأُطْلِقَ على المكان فقيل للموضع مِيقاتٌ وهو مِفْعال منه وأَصله مِوْقاتٌ فقُلبت الواو ياء لكسرة الميم(٣) ،وأشار آخر بأن الوقت مقدارٌ من الزَّمن، قُدِّر لأمرٍ ما طال أم قصُر، أرقام تمثِّل مدَّة معيَّنة بالساعات أو الدَّقائق "في الوقْت المحدّد– ما زال في الوَقْت

فسحة- الوَقْت كالسَّيف إن لم تقطعه قطعك- الحكيم من وزن وَقْته بميزان الذهب إشارات ضبط الوقت(٤) ،وعلى هذا تدور الأراء حول الزمن وتحديده وموعده والمكان المحدد له ، أما في الأصطلاح فهو المقدار من الزمن وجزء منه فوقت الصلاة أوانها ووقت الحج أوانه ووقت البيع أوانه وجمعه أوقات .

المطلب الثاني : قيمة الوقت عند النبي محمد ﷺ

يعتبر الوقت من الأمور القيمة بل النفيسة في حياة الانسان، لأنه – أي الوقت – أذا مضى لا ،لذا فأن النبي منذ بعثته أكد في كلامه على قيمة الوقت وأدرك أهميته في حياة الأنسان ، وأن الأنسان يعيش فترة محددة ، ولابد من أستغلالها بعمران الارض فضلاً عن أنجاز العمل الصالح الذي ينفعه في الاخرة لينال الدرجات العليا في الجنة ،فيروى أن أول ما قالهﷺ بعد الهجرة : (يا أيها الناس أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)(٦)، وهو ما يدل بصورة كبيرة على أهمية إستغلال الوقت في الأعمال الصالحة النافعة للفرد والمجتمع ،وقد استمد رسول اللهﷺ أهمية الوقت وأستغلاله من القران الكريم الذي نزل عليه فقد ذكر الله تعالى فيه عدة أشارات ودلالات بهذا الخصوص، ومثال ذلك ،قوله تعالى :﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (7)، وجاء في تفسيرها: أن للصلاة وقت كوقت الحج كلما مضى وقت جاء وقت(٨) ، ما يدلل على أهمية الوقت كما جاء في القرآن الأجل دلالة على الوقت قوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (9)، قال الطبري(*)أي وقت لحلول العذاب الذي لا يتأخر عن موعده (١٠)، كما ورد في القرآن الكريم عن أهمية إستغلال الوقت الشيء الكثير ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (11)،وهذه أمثله عن الوقت وأهميته في القرآن الكريم، أما في الحديث النبوي فقد ورد الكثير من الاشارات التي تدل على أستخدام لفظة الوقت في عصر الرسالة كما في قصة السائل عن وقت صلاة الظهر ، فقال النبيﷺ : (... أين السائل عن وقت الصلاة)(١٢) ،مما يدلل بصورة صريحة على أستخدام لفظة الوقت في عصر الرسالة ، كما ورد عنهﷺ، انه : (وقت للمسلمين تقليم الاظافر وحلق العانة ونتف الابط

وغيرها)(١٣)، أي حدد الوقت للقيام بهذه الاعمال ، أما عن قيمة الوقت عند النبيﷺ فهي قيمة كبيرة دلت على ذلك كتب السيرة النبوية وأقوال النبيﷺ وأفعاله ومن ذلك ،ما روي عن عمرو بن ميمون(*)، أن النبيﷺ قال لرجل : (إغتنم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وفراغك قبل شغلك ، وغناك قبل فقرك ، وشبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك)(١٤) ، مما يعطي أنطباعاً واضحاً أن النبي كان يوجه المسلمون في المجتمع الاسلامي على معرفة أهمية الوقت وأستغلاله بما ينفع في الدنيا والاخرى ، وبما أن النبي محمدﷺ هو القائد والقدوة للمسلمين فقد ضرب أروع الامثلة في معرفة قيمة الوقت واستغلاله بما ينفع فقد ورد عن علي بن أبي طالب(*)، قوله واصفاً حال النبيﷺ بأنه: (كان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء؛ جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جُزأه بينه وبين الناس)(١٥)، وهذه هي الطريقة المثلة لتعليم أفراد المجتمع الاسلامي قيمة الوقت ، مما جعله مجتمع منتج حقق في عقود قليلة ما تعجز الامم عن تحقيقه في قرون ، فإن الذين ينظرون إلى الوقت بعين الاهتمام هم الذين يحققون إنجازات كثيرة في حياتهم الشخصية والمهنية، وهم الذين يعلمون أن الوقت قليل لتحقيق كل ما يريدون، وعلى العكس من ذلك فإن المرء الذي لا يهتم كثيراً بالإنجازات ينظر إلى الوقت على أنه ذو قيمة قليلة(١٦) ،وهكذا كان المجتمع الاسلامي في عصر الرسالة

المبحث الثاني : قياس الوقت عند النبي محمدﷺ والمجتمع الإسلامي

يعتبر قياس الوقت وتحديده من الامور المهمة جداً في مجتمع يريد الوصول الى التطور لأسباب عدة منها: قيمة الوقت أولاً ، ودوره في تحديد العديد من المباشرة للعبادات كالصلاة والصيام والزكاة وغيره ، لذا فقد تم تقسيم المبحث الى مطلبين : الأول تحدث عن أهمية قياس الوقت قبل الإسلام ودور الإسلام في تعزيزه ، أما المطلب الثاني: فقد كُرس لقياس الأوقات المختلفة .

المطلب الاول : أهمية قياس الوقت قبل الإسلام ودور الإسلام في تعزيزه

مما لاشك فيه أن قياس الوقت عند أي شعب من شعوب الأرض مهم جداً، فهو من الأدلة على النزعة الحضارية للأمم ، وتكثر أهميته كلما أزداد التطور الحضاري ومن ثم

الاحتياج الى معرفة الوقت وتحديده ، وعلى الوضع الذي كان سائداً قبل الإسلام في العالم عموماً وفي شبه الجزيرة العربية خصوصاً ، حيث غياب المكتشفات العلمية والمخترعات في العالم كان لابد من الاعتماد على طريقة معينة لضبط الوقت ، فقد أستخدم قبل الإسلام ظل الشمس لمعرفة الوقت عند العرب وغيرهم فقد كان ، الجاهليين يثبتون الوقت بموقع ظل الشمس،ويستعين أهل البادية بالظل، ظل إنسان أو عصا أو ظل خيمة، ويدركون من هذا الظل مقدار الوقت بصورة تقريبية. وعلى هذا المبدأ قدر الفقهاء أوقات الصلاة ولا يستبعد استعانة أهل القرى والمدن بمزاول ثابتة في تقدير الوقت،وذلك بأن تخطط درجات على جدار ثابت أو على أرض، أو تعمل فتحات في جدار، ويعين الوقت برؤية ظل قضيب أو عمود مثبت على الدرجة المرسومة أو الفتحة، ويستدل من الظل على منزلة الساعة من النهار(١٧) ، و يأتي هذا الأمر من تسخير الطبيعة لخدمة البشر وفائدته ، وأن كان الوقت وتحديده مهماً عند العرب قبل الاسلام فأن الأهمية تضاعفت في عصر الرسالة الاسلامية .

فقد شهد بزوغ شمس الإسلام على الواقع العربي تغيرات جوهرية في حياة المجتمع ، فدخلت – أهمية الوقت – من خلال تاثير الإسلام وحثه المسلمون على أدراك أهمية الوقت، ذلك أن الانسان يعيش فترة محدودة لابد أن يستغلها لما فيها خير الدارين ، فضلا عن هذا دخل الوقت عنصر أساسي في تحديد فترات العبادة مثل أوقات الصلاة قوله تعالى : ﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (18)، وتحديد فترة الصوم ومعرفة الوقت الذي يمتنع فيه المسلم عن الاكل والشرب كقوله تعالى : ﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ...﴾(١٩) ، كما كان للضرورات العلمية دور في زيادة المعرفة الزمنية ، مثل معرفة وقت الضحى من الظهر ووقت العشاء من العصر لإحراز الأجور الوفيرة في الاخرى إذ أن أفضل الأعمال عند الله الصلاة على وقتها، كما أنها قد ترتبط بعض أعمال الناس بها كتحديد فترة العامل بالأجر وغيره ، أعتمد المسلمون في عصر الرسالة على التقدير للفترة الذين يريدون تحديدها فقد ذكر من حديث النبي: (قدر ما تحلب الشاة ، أو قدر ما تقرأ خمسين آية ، أو قدر ما تقرأ الفاتحة) ، وقد تُستخدم الثمار كطريقة لقياس الوقت فيقال قدر ما تثمر هذه الشجرة أو قد تستخدم السنين للإشارة الى الوقت الطويل فقد جاء في حديث النبي سبعين خريف للاشارة الى سبعين سنة ،

كما وجدت لفظة ساعة وسويعة وهي أصغر من الساعة وهما فترات زمنية لا تعني بالضرورة الساعة التي عليها اليوم في وقتنا الحاضر (٦٠ دقيقة) ، كما يتم أستغلال الظواهر الطبيعية للاستدلال على الوقت فيقال: ظل الشمس قامة أو قدر الشراك أو ظل الرجل مثليه أي ضعف طول الأنسان وكما سنرى في النصوص القادمة .

المطلب الثاني : قياس الأوقات

لقد سخر النبي البيئة التي حوله لتحديد أوقات معينة وحقب زمنية ، تفيد المسلمين في أداء عبادتهم وممارسة حياتهم اليومية ، ولتحقيق ذلك، أستخدم النبيﷺ مدة قراءة القرآن ومدة قضاء الصلاة وغيرها لتحديد الوقت وكما سنبين :

أ. أستخدام ألايات القرأنية في تحديد الوقت

أستخدم المسلمون في عصر الرسالة والعصور التي تليه الأيات القرأنية لتحديد الوقت ،بسبب مركزية القرآن في تفكير النبي وأصحابه إذ كانوا يعتمدون عليه في كل شي يخصهم حتى تحديد الوقت ، وهو ما يعرف بقدر الوقت التي تستغرقه قرأءة الأية أو السورة ، ومن المعروف أن الأيات الكريمة تتفاوت فيما بينها من حيث الطول، وعليه يتباين الوقت الذي يلزم لاتمام القراءة تبعاً لتباين طول السور ، فالسور الطوال مثل سور البقرة وال عمران وغيرها تستغرق وقتاً في القراءة اكثر من غيرها ، فقد روي أن عبد الله بن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قارئاً سورة البقرة(٢٠) ، أما قصار السور مثل سور الفاتحة وهي من السور القصار التي قدر تستغرق قراءتها (عدة دقائق) ، فيروى عن عائشة (رضي الله عنها) ، كان قيام رسول اللهﷺ في الركعتين قبل صلاة الفجر قدر ما يقرأ فاتحة الكتاب(٢١) ، وقد يكون أستخدام الأيات الكريمة بعددها للاشارة الى الوقت فيقال : قدر خمسين أية أو عشرين أية من دون تحديد للسورة التي يقرأ منها هذه الأيات فيروى ، أن رسول اللهﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين أية(٢٢)، كما روي : أن رسول الله ﷺ كان يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة ويوتر بواحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه(٢٣) .

ب . أستخدام الأذكار المختلفة وأداء الصلاة لتحديد الوقت

فضلاً عن استخدام الايات القرانية كما سبق تستخدم الاذكار والأدعية للإشارة الى الوقت القصير فمما روي أن النبيﷺ كان في صلاته يتمكن في ركوعه وسجوده قَدْر ما يقول : سبحان الله وبحمده ثلاثا(٢٤) ، وهو وقت لايستغرق (١٥ ثانية على الأغلب) ، كما يروى أن النبيﷺ كان يجلس بعد صلاته قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام(٢٥) ، فضلاً عن ذلك فقد أستخدم وقت أداء الصلاة لتحديد مدة زمنية معينة ،روى ابن عباس(*) أن النبيﷺ كان يرمي الجمار إذا زالت الشمس قدر ما إذا فرغ من رميها صلى الظهر(٢٦).

ج . أستغلال الظواهر الطبيعية للاستدلال على الوقت

لم يكن أستخدام الظواهر الطبيعية كالشمس في تحديد الوقت جديداً عن النبي والمسلمين ، فقد سبق وأن اشرنا الى أن العرب قبل الإسلام أستخدموا الشمس وظل الشمس المنعكس لتحديد المدة الزمنية ، ولكن الحاصل أن النبيﷺ قد وسع من هذا الأستخدام فيروى أنه ﷺ ، خرج ﷺ فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفَيْيء الشراك(*) ثم صلى العصر حين كان فيءُ قدر الشراك وظلِّ الرجل ، ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر ، ثم صلى مِن الغد الظهّر حين كان الظل طول الرجل ، ثم صلى العصر حين كان ظِل الرجل مثليه قدر ما يسير الراكِب سير العنق إلى ذي الحليفة ، ثم صلى المغرب حين غابت الشمس، ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل ، أو نصف الليل – شك أحد رواته – ثم صلى الفجر فأسفر(٢٧).

د . استخدام مدة اكل الانسان وشربه وغيرها في تحديد الوقت .

أستخدم النبيﷺ الوقت الذي يستغرقه الأنسان في الأكل والشرب لتحديد الوقت فيروى ، أن رسول اللهﷺ قال لبلال(*)يا بلال إذا أذنت فترسل في أذانك وإذا أقمت فأحدر وأجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته ولا تقوموا حتى تروني(٢٨).

هـ. أستخدام لفظة الساعة والسويعة (جزء من الوقت)

يختلف تقدير لفظة الساعة حسب ورودها في النصوص فعلى سبيل المثال روى أن أحد المسلمين سأل النبي قال: ((يا رسول الله إن أبي أدركه الحج ولا يستطيع أن يحج إلا معترضاً قال: فصمت ساعة ثم قال: حج عن أبيك))(٢٩) ، يتضح ان الساعة – التي قصدها الرجل– قد لا تتجاوز الخمسة دقائق ، كما ورد نصاً آخر يدل على وقتاً اطول فعن ابن عباس قال : بت في بيت النبي فتحدث رسول اللهﷺ مع أهله ساعةً ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء(٣٠) ، فقال : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾(٣١) ، وهنا يتبين أن الساعة – التي وردت في هذا النص – أطول من الساعة التي وردت في النص الأول ، في حين تذكر النصوص مفردة ثالثة من غير معرفة مقدار الوقت المقصود في الحقيقة ، فعن فضل يوم الجمعة ورد عن النبي ﷺ أنه فقال : (فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئاً الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ...) (٣٢) ، ومما تقدم نجد ان الساعة التي ذكرت في حديث النبيﷺ عبارة عن دقائق معدودة غير محددة تطول مدتها وتقصر .

أما السويعة فهي على ما يبدو مصغر الساعة وهذا يعني عملياً انها اقل من حيث الوقت فيروى، عن ابي موسى(*) قال : ارسلني أصحابي الى رسول الله أساله له الحملان اذ هم معه في جيش العسرة فقلت يا نبي الله ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا أحملهم على شيء ووافقته وهو غضبان ، ولا أشعر فرجعت حزينا من منع رسول اللهﷺ ومن مخافة أن يكون رسول اللهﷺ قد وجد في نفسه علي فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال رسول اللهﷺ فلم ألبث إلا سويعة إذ بعث بلالا ينادي أين عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول اللهﷺ يدعوك(٣٣) . مما يدل على انها وقت قليل .

ح. أستخدام الأشياء المحيطة بالبيئة في تحديد الوقت

أستخدم الرسول الكريمﷺ الأشياء المحيطة بالبيئة الزراعية في المدينة المنورة في تحديد الوقت مثل: الشجر وحلب المواشي وذبحها وغيرها فيروى عن النبيﷺ أنه قال : ما من رجل يغرس غرساً إلا كَتَبَ اللهُ له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس(٣٤) ، وهي فترة طويلة تتوقف على مدى أنتاج ذلك الغرس قد تكون عشرة او عشرين سنة او اقل كما روي عن النبي انه حدد اقل وقت لقيام الليل فقال : (...فواق حلب ناقة، فواق حلب

شاة) (٣٥) ، وهما من المدد القصيرة التي لا تتجاوز بضع دقائق ، ومما أنعكس أيجاباً على المسلمين الذين أخذوا هذه الطريقة من النبيﷺ وعملوا على توسيعها ، فمما روي عن أحد المسلمين في وصيته عند الموت أنه قال : (... ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا فإذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر ما تنحر الجزور وتقطيعها استأنس بكم)(٣٦). وهي من المدد التي تطول نوعا ما فقد تستغرق ساعة او أكثر .

الخاتمة :

مما تقدم يتبين لنا التالي :

١. أن للوقت قيمة كبيرة ، ذلك لأنه من النفائس التي لا تعوض ، فالوقت الذي يمضي لا يعود ابداً .
٢. اهتمام الشعوب بقياس الوقت لتنظيم حياتهم وتدبير أمورهم ومعرفة أوقات عملهم وراحتهم .
٣. لقد كان للعرب قبل الأسلام محاولاتهم في تحديد الوقت بالإعتماد على معرفتهم البسيطة ، وأدواتهم المتوفرة ، مثل ظل الانسان وظل العصا وظل الخيمة المنعكس من التعرض للشمس .
٤. لقد شهد بزوغ شمس الإسلام على العرب في الجزيرة العربية تطوراً واسعاً ، وغير حياتهم تغييراً جذرياً نحو حياة أفضل وتطور أمثل .
٥. ركز القران على الوقت وتحديده، وعبرت أياته الكريمة عن أهمية الالتزام بالوقت في أداء العبادات، مثل : الصلاة والصوم وغيرها ، بالأضافة الى التركيز على أهميته في عمر الانسان وفي الحياة اليومية ومفردتها .
٦. كما كان إهتمام النبي ﷺ بالوقت كبيراً جداً لإدراكهﷺ التام أن للأنسان عمراً معيناً يعيشه فلابد من قضاءه بما ينفع نفسه والمجتمع في الدنيا والاخرة .
٧. ان السبب في شدة تركيز النبيﷺ على الأهتمام بالوقت وحث المسلمون على ذلك ، هو أن الناس ليسوا سواء في معرفة قيمة الوقت لذلك تطلب من النبي جهداً لتعليمهم وأرشادهم الى أهمية الوقت .

٨. لقد أسهم النبي الأكرمﷺ مساهمة فاعلة في تحديد الوقت ، للاستفادة منه عبر عدة أدوات، فأمسى سابق عصره في هذا المجال وكيف لا وهو مصطفى الرحمن وهو المؤيد بالوحي صاحب العبقرية الفذة .

٩. كان من ذكاء النبي الاكرمﷺ وفطنته أن أستخدم مدة قراءة أيات القران الكريم لتحديد مدة زمنية معينة تعطي للمسلمين الالية الزمنية الذي تفيدهم في انجاز أعمالهم .

١٠ .فضلاً عن أستخدام النبيﷺ مدة قراءة الاذكار المختلفة لتحديد الفترات الزمنية .

١١ . وسع النبي من أستخدام الظواهر الطبيعية – التي كانت العرب تستخدمها قبل الأسلام – لتحديد المدة الزمنية .

١٢ . سخر النبي ﷺ مفردات الحياة لتحديد مدة زمنية معينة ، مثل مدة الأنتهاء من الأكل ، او مدة الأنتهاء من الشرب ،وغيرها .

١٣ . أستخدام لفظة الساعة والسويعة (مصغر الساعة) وتباين مدتها بصورة عامة .

١٤ . لقد أستغل النبي ﷺ وجوده في بيئة المدينة المنورة ذي الصبغة الزراعية الريفية ، فسخر الشجر وحلب الابل ، لتحديد الوقت مثل مدة حلب ناقة ومدة أثمار الشجرة وغيرها.

الهوامش

)١) الفيومي ،احمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،المكتبة العلمية ،(بيروت : د/ت)، ٦٦٧/٢.

)٢) ابن سيده،ابو الحسن علي بن اسماعيل ، المحكم والميط الاعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية ،(بيروت : ٢٠٠٠) ،ط١،٥٤٢/١٦.

)٣) ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ،دار صادر ،(بيروت : ١٤١٤)،ط٣، ١٠٧/٢.

)٤) احمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصر، ٢٤٧٧/٣.

(5(خالد عبد الرحمن الجريسي ، ادارة الوقت من المنظور الاسلامي والاداري ،دار الالوكة للنشر ،(الرياض : د/ت)،٢٥.

)٦) البيهقي ، احمد بن حسين بن علي ، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٠٥هـ)، ط١ ،٥٣٢/٢.

)٧) النساء ، الاية : ١٠٣.

)٨) ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ،(الرياض : د/ت)، ٤٠٣/٢.

) ٩) الاعراف ، الاية : ١٣٤.

(*)الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد : المؤرخ المفسر الإمام ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى له (أخبار الرسل والملوك) يعرف بتاريخ الطبري، في ١١ جزءا، و (جامع البيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الطبري، في ٣٠ جزءا، و (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد) في علوم الدين، و (جزء في الاعتقاد) و (القرآآت) وغير ذلك وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه توفي ٣١٠هـ . ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ،(بيروت : ٢٠٠٢) ط١٥ ،٦٩/٦.

10 () الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تآويل أي القرآن، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان،(الرياض : ٢٠٠٠) ،١٦٥/١٠.

) ١١) المنافقون ،الاية :١٠.

) ١٢) الصالحي ، محمد بن يوسف ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود – علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٣) ط١ ،ج٧٥/٨ .

(١٣) ابو داود سليمان الطيالسي ، مسند ابي داؤد ، تحقيق : محمد عبد المحسن التركي ، دار هجر ، (مصر : ١٩٩٩) ط١ ،ج٣/٦٠٠ . بتصرف

(*)عمْرو بْن ميمون الأودي ابو عبد الله ، سكن الكوفة سَمِعَ مُعَاذ بْن جبل باليمن وبالشام وابْن مَسْعُود وعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، سَمِعَ منه أَبُو إِسْحَاق وحصين، قَالَ أَبُو نعيم: مات سنة أربع وسبعين . البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، التاريخ الكبير ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد : د/م) ،٣٦٧/٦.

١٤) ابن ابي شيبة ،عبد الله بن محمد الكوفي العبسي، المصنف في الاحاديث والاثار ،ضبط وتعليق : سعيد اللحام ،دار الفكر ، (بيروت د/ت:) ١٢٧/٨ .

(*) علي بن ابي طالب الهاشمي ابن عم النبي الاكرم وزوج ابنته فاطمة ، كان اول من اسلم من الفتيان ،له مواقف جليلة في الاسلام منها نومه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم عند الهجرة وخلعه باب خيبر وغيرها الكثير ، فارس من فوارس الاسلام ،و صاحب علم وفير استقاه من النبي عليه السلام ، تولى الخلافة بعد عثمان (رضي الله عنهما) ، استشهد سنة ٤٠ للهجرة . ينظر : نكتل يوسف محسن ، المنة فيمن بشره النبي بالجنة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،(عمان :٢٠١٨) ، ط١،٢٨- ٣٠ .

١٥) الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة دار العلوم والحكم ، (الموصل : ١٩٨٣) ، ط٢ ، ١٥٥/٢٢ .

(16)نادر احمد أبو شيخة، إدارة الوقت، دار مجدلاوي، (عمان، ١٩٩١) ، ص ٤٦؛ وينظر : خالد عبد الرحمن الجريسي ، المرجع السابق ،.17

(١٧)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار الساقي ،(بيروت : ١٩٦٨) ،٦٨/١٦ .

(١٨)النساء ، الاية : ١٠٣.

(١٩)البقرة ، الاية : ١٨٧ .

(٢٠) الازرقي ،ابو الوليد محمد بن عبد الله الغساني ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ،تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الاندلس (بيروت : د/ت) ، ١٧٨/٢ .

(٢١)احمد ، ابو عبد الله بن حنبل الشيباني، المسند ،مؤسسة قرطبة ، (القاهرة : د/ت)، ٢١٧/٦.

(٢٢)أحمد ، المصدر السابق ، ٢٤٨/٦ ؛ وينظر : الحرضي ، يحيى بن ابي بكر ، بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ،دار صادر ،(بيروت : د/ت) ،٣٧٣/٢ .

(٢٣)القسطلاني ، احمد بن محمد ،المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ،المكتبة التوفيقية ، (القاهرة : ١٩٩٨)،٢٩٤/٣ .

(٢٤)أحمد ، المصدر السابق ، ٢٧٢/٥؛ ينظر : الصالحي ، المصدر السابق ، ١٤٧/٨.

(٢٥)احمد ، المصدر نفسه ، ٢٣٥/٦ . .

(*) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي عرف بعلمه الواسع في الفقه والتفسير، ولا الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ولاية البصرة وقد أثبت مهارة إدارية بتوطيد الأمن في سجستان وهي تابعة لولاية البصرة كما ضبط الامن في ولاية فارس فتمكن من ضبط الأمن فيها، ويعتبر عبد الله بن عباس من أهم رجالات أمير المؤمنين على، وكان يرافقه في الأحداث الخطيرة، وينصح له ويجادل عنه، وكان أمير المؤمنين على يعتمد عليه ويستشيره . ينظر : علي محمد الصلابي ، علي بن ابي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره ، دار ابن كثير ،(بيروت : ٢٠٠٥) ،٣٦٢ .

(٢٦)الطبراني ، المصدر السابق ، ٣٩٥/١١.

(*) الشراك : احد سيور النعل التي على وجهها . ابن منظور ، المصدر السابق ،٣٧٣/٣ .

(٢٧)القسطلاني ، المصدر السابق ،١٨٩/٣.

(*) بلال بن رباح : أبو عبد الله الحبشي: مؤذن رسول الله صلّى الله عليه وسلم وخازنه على بيت ماله. من مولدي السراة، وأحد السابقين للإسلام. وفي الحديث: بلال سابق الحبشة وكان شديد السمرة، نحيفا طوالا، خفيف العارضين، له شعر كثيف. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ولما توفي رسول الله أذن بلال، ولم يؤن بعد ذلك. وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام، فسار معهم. وتوفي في دمشق ٢٢٠ هـ . الزركلي ، المرجع السابق ،٧٣/٢.

(٢٨)الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الجيل ، (بيروت :١٩٩٨)، ط٢٣٧/٢،١.؛ ينظر : الجرجاني ، ابو القاسم حمزة بن يوسف ، تاريخ جرجان ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ،عالم الكتب ، (بيروت :١٩٨٧)،ط٤ ،١٥٤.

(٢٩) ابو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، (الرياض :١٩٩٨) ،ط١، ٨٤١/٢.

(٣٠)الهروي ،علي بن محمد ،جمع الوسائل في شرح الشمائل ،المطبعة الشرفية ، (مصر : د/ت) ٦٩/٢، .

(٣١)ال عمران ، الاية : ١٩٠ .

(٣٢)الحرضي ، المصدر السابق ، ٣٤٢/٢ .

(*) ابي موسى الاشعري : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، من بني الأشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في زبيد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى إلى أرض

الحبشة. ثم استعمله رسول الله صلّى الله عليه وسلم على زبيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ فافتتح أصبهان والأهواز. ولما ولي عثمان أقره عليها. ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان، فأقره عليّ توفي سنة ٤٤هـ . توفي٤٤هـ . خير الدين الزركلي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ،(بيروت : ٢٠٠٢) ط١٥ ،١١٤/٤.

(٣٣)ابن كثير ،ابو الفداء اسماعيل ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت :١٩٧٦)، ١٠/٤.

(٣٤)السيوطي ، جلال الدين ابو الفضل ، الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ،دار الفكر للطباعة والنشر ،(بيروت:١٩٩٦)، ١٣/٤ .

(٣٥)أبي يعلى ، احمد بن علي الموصلي، مسند ابي يعلى، تحقيق : حسين سليم اسد ، دار المأمون للتراث ، (جدة : ١٩٨٩) ، ط٢، ٨٠/٥ .

(٣٦)احمد ، المصدر السابق ،١٩٩/٤ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الاولية

ابن ابي شيبة: عبد الله بن محمد الكوفي العبسي(ت٢٣٥هـ)

(١) المصنف في الاحاديث والاثار ،ضبط وتعليق : سعيد اللحام ،دار الفكر ، (بيروت د/ت:)

ابن سيده: ابو الحسن علي بن اسماعيل(ت٤٥٨هـ)

(٢)المحكم والميط الاعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية ،(بيروت : ٢٠٠٠) ،ط١،٦/٥٤٢.

ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ)

(٣)تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ،(الرياض : د/ت) .

(٤) السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت :١٩٧٦).

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)

(٥) لسان العرب ،دار صادر ،(بيروت : ١٤١٤)،ط٣.

ابو داود سليمان الطيالسي (ت٢٠٤هـ)

(٦) مسند ابي داؤد ، تحقيق : محمد عبد المحسن التركي ، دار هجر ، (مصر : ١٩٩٩) ط١ .

ابو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني(ت٤٣٠هـ)

(٧)معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، (الرياض :١٩٩٨) ،ط١.

أبي يعلى : احمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)

(٨) مسند ابي يعلى، تحقيق : حسين سليم اسد ،دار المأمون للتراث ، (جدة : ١٩٨٩) ،ط٢ .

احمد : ابو عبد الله بن حنبل الشيباني (ت ٢٤٠هـ)

(٩) المسند ،مؤسسة قرطبة ، (القاهرة : د/ت) .

الازرقي : ابو الوليد محمد بن عبد الله الغساني(ت٢٧٢هـ)

(١٠)اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ،تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الاندلس (بيروت : د/ت) .

البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت ٢٥٦هـ)

(١١) التاريخ الكبير ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد : :د/م).

البيهقي : احمد بن حسين بن علي(ت ٤٥٨هـ)

(١٢) دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٠٥هـ)، ط١.

الترمذي : محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)

(١٣) سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الجيل ، (بيروت :١٩٩٨).

الجرجاني : ابو القاسم حمزة بن يوسف (ت٤٢٧هـ)

(١٤) تاريخ جرجان ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ،عالم الكتب ، (بيروت :١٩٨٧)،ط٤ .

الحرضي : يحيى بن ابي بكر(ت٨٩٣هـ)
(١٥) بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ،دار صادر ،(بيروت : د/ت) .
السيوطي : جلال الدين ابو الفضل(ت٩١١هـ)
(١٦) الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ،دار الفكر للطباعة والنشر ،(بيروت:١٩٩٦) .
الطبراني : سليمان بن احمد بن ايوب (ت٣٦٠هـ)
(١٧)المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة دار العلوم والحكم ، (الموصل : ١٩٨٣) ، ط٢ .
الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
(١٨) جامع البيان في تآويل أي القرآن، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان،(الرياض : ٢٠٠٠) .
الصالحي : محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ)
(١٩) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود – علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٣) ط١.
الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ)
(٢٠) تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق : لجنة التحقيق في دار الهداية، دار الهداية،(دمشق : د/ت).
الفيومي : احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ)
(٢١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،المكتبة العلمية ،(بيروت : د/ت).
القسطلاني : احمد بن محمد (ت٩٢٣هـ)
(٢٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ،المكتبة التوفيقية ، (القاهرة : ١٩٩٨) .
الهروي : علي بن محمد (ت١٠١٤هـ)
(٢٣) جمع الوسائل في شرح الشمائل ،المطبعة الشرفية ، (مصر : د/ت) .
ثانياً : المراجع الثانوية

احمد مختار عبد الحميد
)١) معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، ط١.
جواد علي
(٢)المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار الساقي ،(بيروت : ١٩٦٨) .
خالد عبد الرحمن الجريسي
(٣)ادارة الوقت من المنظور الاسلامي والاداري ،دار الالوكة للنشر ،(الرياض : د/ت).
علي محمد الصلابي
(٤) علي بن ابي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره ، دار ابن كثير ،(بيروت : ٢٠٠٥) .
نادر احمد أبو شيخة
(٦)إدارة الوقت، دار مجدلاوي، (عمان، ١٩٩١) .
نكتل يوسف محسن
(٧)المنة فيمن بشره النبي بالجنة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،(عمان :٢٠١٨) ، ط١.